

تفسير البحر المحيط

@ 64 @ المصدر المؤكد أي سنّ □ سنة ، والمعنى أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم فسنة □ أن يهلكهم بعد إخراجهم ويستأنصلهم ولا يقيمون بعده إلا قليلاً . وقال الفراء : انتصب { سَنَدَةٌ } على إسقاط الخافض لأن المعنى كسنة فنصب بعد حذف الكاف ، وعلى هذا لا يفق على قوله { إِلاَّ - قَلِيلاً } . . .

وقال أبو البقاء : { سَنَدَةٌ } منصوب على المصدر أي سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء ، ويجوز أن يكون مفعولاً به أي اتبع { سُنْدَةٌ - مَنْ قَدَّ - أَرَسَلْنَا } كما قال تعالى : { فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ } انتهى . وهذا معنى غير الأول والمفسرون على الأول وهو المناسب لمعنى الآية قبلها { وَلَنْ تَجِدَ } لما أجرينا به العادة { تَحْوِيلًا } منه إلى غيره إذ كل حادث له وقت معين وصفة معينة ونفي الوجدان هنا وفيما أشبهه معناه نفي الوجود . . .

2 ({ وَإِذْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِجَابَ وَمَأْتِينًا مِّنْ رَبِّنَا وَمَا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا })

مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتَّوَسَا * قُلْ كُلُّ يَعْْمَلُ عَلَى شَاكِلَاتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا * وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً * وَلَتَن شَيْءًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَآتِيَنَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا * قُلِ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَآتُونَّ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا * وَلَقَدْ صرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا * وَقَالُوا لَئِن نُّزُّوا لَنَنزِلُنَّ مِنَ الْآسِّ رِضًا يَنْزِيلًا * أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَابٍ فَتُفَجِّرَ الْآسَّ نَهَارًا خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقَطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْهِنَا كَسَفًا أَوْ تَأْتِيَنَّا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرُقَى فِي السَّمَاءِ وَلَئِن نُّزُّوا لَنَنزِلُنَّ لَكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْهِنَا كِتَابًا نَّقُرُّهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولًا * وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا * قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْآسِّ رِضٌ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِم

مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا * قُلْ كَفَى